ملامح أسلوبية في سورة القيامة

المدرس المساعد
أمل حامد بدر
جامعة البصرة ـ كلية الادارة والاقتصاد

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة سورة القيامة على وفق المنهج الأسلوبي ودراسة مواطن الجمال الفني الكامنة وراءها ، فالأسلوبية لا تعني دراسة القواعد المتحجرة والمعاني المعجمية على الرغم من أهمية هذه القواعد انما تهدف الى دراسة ما وراء ذلك من أصناف العدول وتتبع الاثر الجمالي والأغراض الفنية التي تتبع ذلك ، اذن هذه دراسة تهدف الى الجمع بين الدراسات القرآنية القديمة المستندة الى كتب التفاسير الشهيرة والى بعض الكتب البلاغية القديمة والحديثة ومعرفة آرائهم المتعلقة بهذه السورة الكريمة وربطها بالدراسات اللغوية الحديثة واخص بالذكر هنا الدراسة الأسلوبية المتعلقة بالمستويات الدلالية والصوتية والتركيبية والسياقية وأثرها في نفس المتلقي ، وعلى الرغم من انها دراسة انتقائية فكلام الله لا يمكن ان يحيطه أي كتاب لذلك نوهت منذ البداية بانها عبارة عن أضاءات وملامح أسلوبية في هذه السورة الكريمة .

والله من وراء القصد.

Stylistic Features in Al-Qiyama (Resurrection) Chapter

Assistant Lecturer: ***Amal Hamid Badr***
College of Management & Administration

ABSTRACT

This paper studies Al-Qiyama (Resurrection) Chapter depending on the stylistic approach and studies the spots of its inherent artistic aesthetics. Stylistics does not mean to study the out-of-dated rules and lexicon meanings despite the importance of these rules. However, this research aims at studying beyond those categories of refrainment and follows up the aesthetic effect and the artistic objects related to them. Therefore, this study aims to reunite between the old Quranic studies based on famous explanatory books and some old as well as modern rhetoric books knowing

their opinions related to the sacred chapter and relating them to the modern linguistic studies. I can here refer to the stylistic study dealt with the semantic, phonological, syntactic and contextual levels and its effect on the receiver. Though it is a selective study, the discourse of God is beyond dispute compared to any other book, and this why I mentioned from the beginning that this study is just stylistic features and illumination in the sacred chapter.

المقدمـــة :

ان أسلوب القران الكريم ونظمه قد شغل العلماء والدارسين وكان مادةً خصبة للدراسة اللغوية قديماً وحديثاً .

كما ان التصوير القرآني لمشاهد القيامة وما فيها من دلالات وما تضمنتهُ من منحى أسلوبي في الألفاظ والعبارات وغيرها تعد مادة ثره للدراسة والبحث وهذا ما يتضح جلياً في سورة القيامة موضوع البحث .

وقد كان البحث في أربعة مستويات :-

١- المستوى الدلالي ، ويتضمن المجاز والكناية .

٢- المستوى الصوتي ويتضمن : التكرار ، والجناس ، والفاصلة القرآنية ، والتنغيم .

٣- المستوى التركيبي ، ويتضمن : التقديم والتأخير ، والحذف .

٤- المستوى السياقي .

وقد درس البحث هذا العدول وما يبعثه من قوة تعبيريه وقيم جمالية تسهم في ايصال المعنى للقارئ وقد كان البحث انتقائياً اذ لا يمكن استيعاب كل الظواهر الأسلوبية في بحث كهذا فهي عبارة عن تسليط الضوء على بعض منها لذلك سمي البحث بـ(ملامح اسلوبيه في سورة القيامة) .

وقد استعنت بالمصادر البلاغية القديمة فضلاً عن اشهر تفاسير القران الكريم فضلا عن المصادر الأسلوبية الحديثة التي كان بعضهاُ ينظّر للأسلوبية والآخر تناول الأسلوبية في ثنايا الكتاب كمنهج متبع في الدراسة مع الكتب اللغوية والقرآنية الحديثة .

وأردتُ في هذا البحث ان استخرج مكامن الجمال ما أستطعت الى ذلك سبيلا فان نظم القران الكريم وتركيبه ودلالات كلماته لها تأثير كبير في نفس المتلقي لاسيما عند حدوث انزياحات عن النمط

المألوف والقواعد الجامدة ، وهذا لا يعني بالضرورة نكران هذه القواعد بل يعني ان لغتنا العربية لغة مرنة وان هذه القواعد الثابتة والأسلوبية منهجان يكمل احدهما الاخر .

التمهيد :

لقد تحمل البلاغيون العرب القدامى عناء رصد عناصر الجمال على عاتقهم على الرغم من ان منهجهم كان بدائياً ينقصه الكثير ليكون منهجاً مستقلاً بذاته ، ومع تطور الزمان وكثرة الدراسات والجهود ظهرت كثير من المناهج التي تقف عند مواطن الجمال في النصوص كافة . ومن بين تلك المناهج برزت فكره الأسلوبية وكيفية دراسة الأسلوب دراسة مستفيضة ورصد الحقائق الإبداعية والأثر الجمالي على يد نخبة من اللغويين المحدثين الأجانب والعرب وأخذت هذه الفكرة تتطور شيئاً فشيئاً . فالأسلوبية (منهج علمي في طرائق الأسلوب الادبي ، فهي اذن نظرية شمولية فيه من حيث انها تحدد وتضبط السبل العملية لتحليله اختيارياً كما ان الذي لا ينازعنا فيه احد هو ان كل نظرية نقدية في الادب تقتضي الاحتكام الى مقياس الأسلوب باعتبارة المظهر الفني الذي به قوام الابداع الادبي)[١] . والتفكير الأسلوبي في هذا المجال يقوم على بعض الافتراضات التي يستمدها من الدراسة اللغوية بوجه عام ، وعلم الدلالة بصفة خاصة ، ابرز هذه الظواهر الدلالية ان الرصيد الذي يختزنه معجم لغة ما مجموعة دوال تواضعت عليها اللغة في اصل النشأة ، فكل دال له مدلول واحد وكما يقول علماء اللغة ان اللفظة توضع لموضع واحد ، ولكن الفكر قادر على تحريك هذا الموضع من منزلة الى منازل اخرى[٢] .

والدراسة الأسلوبية ليست عملية تفسير فحسب ، كما انها ليست منهجاً يأتينا بما لا نتوقع ، وانما هي نظرية جمالية تتخلق من خلال الصياغة ، فالقارئ الناقد علية ان يحاول استخلاص المعنى من النص[٣] .

والتحاليل الأسلوبية ليست فيها وصفة جاهزة تعتمد في التحليل وتطبق تطبيقاً آليا مع الاطمئنان دون احقاق الى انها مادة تقي الدارس شر الخطأ في التقدير او المجازفة في القول ، اذ لا توجد في التحليل الأسلوبي قواعد متحجرة ولا آليات كما يقال[٤] .

واخيرا فان الأسلوبية مرت بعدة تغييرات في طريقة التحليل الى ان تُوصل الى ضرورة دراسة الوسيلة الأسلوبية الخاصة المستعملة في عمل فني او عمل كاتب شخصي لاننا سنكون في الحال في ضمن المجال الادبي ، وان دراسة الانواع الخاصة للمجاز او الاختيار الخاص لبناء الجمل تدخل

تحت بند الوصول الى غرض جمالي خاص[٥] . والنص القرآني بوصفه ارقى النصوص ثراءً بعناصر الجمال لابد ان يحمل بين دفتيه كثيراً من العناصر الفنية الابداعية التي يمكن رصد المناحي الأسلوبيه فيها ورصد كثير من مظاهر الخروج عن المألوف دلاليا وصوتيا وتركيبيا وسياقياً واخص بالذكر سورة القيامة موضوع البحث التي يمكن ان تبرز فيها بعض الملامح الأسلوبية .

اولاً : المستوى الدلالي

ان أية لفظة ننطقها ،تتعلق بركنين اساسيين في الحقل الدلالي وهما : الدال والمدلول وتتوقف الدلالة اللفظية بالمعنى الحصري على العلاقة بين اللفظ والصورة الذهنية[٦] .

وهناك نوعان من الدلالة في الدرس البلاغي هما : الدلالة الحقيقية وتمثل النوع القار في اصل الوضع ، وهناك ما يسمى بالدلالة المجازية[٧] .

أ- المجـــاز

" المجاز : مَفْعَل من جاز الشئ يجوز اذا تعداه ، وإذا عُدلَ باللفظ عما يوجبه اصل اللغة ، وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الاصلي او جاز هو مكان الذي وضع فيه اولاً [٨] .

وفي الاصطلاح قسمان :مجاز عقلي ولغوي[٩] .

والمجاز احدى الوسائل الفنية لأثراء الدلالة وتحقيق القوة التعبيرية على مستوى التركيب والنص[١٠] . اذ يقوم على اساس التغيير في الدلالة ، بنقل اللفظة من معناها الذي وضعت له الى معنى اخر لعلاقة بينهما مع وجود قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلي[١١] . ومما تجدر الاشارة الية ان الاستعارة تعد ضرباً من ضروب المجاز اللغوي[١٢] . (وذلك أنا نرى كلام العارفين بهذا الشأن (...) والذين وضعوا الكتب في اقسام البديع يجري على ان الاستعارة نقل الاسم عن اصلة الى غيره للتشبيه على حد المبالغة)[١٣] كما يرى عبد القاهر الجرجاني .

ان المجاز في القران لا يقتصر على النقل المجرد للكلمة مما استعملت فيه اصلاً الى غيره إنما يراد به التصوير او التخييل ، ففي التعبير المجازي صورة متخيلة توحي بالدلالة ايحاء ولعل هذا ما تعنيه الوظيفة الشعرية في الادب[١٤] . ونجد في سورة القيامة مثل هذا المنحى الاسلوبي وذلك في قوله تعالى : (والتفت الساق بالساق)[١٥] اذ يرى الرازي ان الالتفاف هو الاجتماع ، وفي الساق قولان : القول الاول :انه الامر الشديد ، قال اهل المعاني : الانسان اذا دهمته شدة شمر لها عن ساقة ، فقيل للأمر الشديد ساق ، وتقول العرب : قامت الحرب على ساق أي اشتدت[١٦] . ثم قال : المراد

بقوله (التفت الساق بالساق) ، أي: التفت شدة مفارقة الدنيا ولذاتها وشدة الذهاب ، او التفت شدة ترك الاهل ، وترك الولد ، وترك المال ، وترك الجاه ، وشدة شماتة الاعداء وغم الاولياء وبالجملة فالشدائد هناك كثيرة[١٧] . قال الرضى (وهذه استعارة على اكثر الاقوال ، والمراد بها والله اعلم صفة الشدتين المجتمعتين على المرء)[١٨] . فانظر الى هذا العدول عن الحقيقة الى المجاز لتحقيق الاثر الجمالي في الأسلوب . ونحو قوله تعالى: { بل الانسان على نفسة بصيرة }[١٩] ، ففي لفظة (بصيره) ملمح اسلوبي وعدول عن الحقيقة ، قال الزمخشري : ("بصيرة" حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز ، كما وصفت الايات بالابصار في قوله: فلما جاءتهم اياتنا مبصرة ... او عين مبصرة ، والمعنى: أنه ينبأ بأعماله وان لم ينبأ ففيه ما يجزئ عن الإنباء لأنه شاهد عليها بما عملت لان جوارحهُ تنطق بذلك)[٢٠] . ونحو قوله تعالى : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَ }[٢١] . فالقران مصدر يتحول الى دلالة اسم المصدر مثل (الأكل) الذي تحول الى ما يؤكل ، والقران تحول كذلك الى ما يقرأ : ((قرأه ، يُقرؤه ، ويَقرؤه [....] قرءاً وقراءة وقُرآناً [...] فهو مقروء ، ويتضح من هذا العرض الموجز ان هناك صلة بين فعل القراءة والقران الكريم ، وينبغي ان تقوم (القراءة) في القرآن على فرضية مفادها ان لغة القران ذات ممكنات تكشف عن سر اعجازي هائل[٢٢].

ب- الكنايـــة :

وهي (لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه حينئذ)[٢٣] . وتفسير هذا ان العرب تلفظ احيانا بلفظ لا تريد معناه الذي يدل عليه بالوضع بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود بحيث اذا تحقق الاول تحقق الثاني عرفا وعادةً [٢٤] .

وتعتمد الصورة الكنائية على ادراك عميق لسياق النص عامة كما تبتدئ الصلة بين المباشر من الدلالة وما هو مجاور لها مشتجربها ، وهنا تبرز علاقة اللغة بالثقافة التي تتضمن القيم الفكرية والاجتماعية والسلوك الصادر عنها[٢٥] . وهناك دلالات عدة لهذا الانحراف الأسلوبي ذكرها ابن الكاتب في قوله: (والعرب تفعل ذلك لوجوه ، وتستعمله في اوقات ومواطن ، فمن ذلك ما استعملوه للتعظيم ، او للتخفيف ، او للاستحياء ، او ، او للأنصاف ، او للاحتراس)[٢٦] .

ونلمح ذلك العدول في سورة القيامة في قوله تعالى : {الم يك نطفة من مني يمنى}[٢٧] اذ يقول الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة: فان قيل ما الفائدة في يُمنى؟ قلنا فيه اشارة الى حقارة حالة ،

فلا يليق بمثل هذا الشيء أنْ يتمرد عن طاعة الله تعالى ، الا انه عبر عن هذا المعنى على سبيل الرمز كما في قوله تعالى في عيسى ومريم : {كانا يأكلان الطعام}[٢٨] ، والمراد منه قضاء الحاجة[٢٩] . فقوله : (فان قيل ما الفائدة) اشارة الى معرفة دلالة هذه الظاهرة الأسلوبية التي اشار اليها فيما بعد اذ يدل هذا العدول الأسلوبي على التأدب والاستحياء في الأسلوب القرآني .

وهناك كناية اخرى نلاحظها في قوله تعالى (ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم واخر) فقوله تعالى (بما قدم)، كناية عمّا عمل[٣٠].

ثانياً : المستوى الصوتي :

ان الظواهر الأسلوبية والابداع الجمالي يبرز في المستوى الصوتي من خلال التكرار بكل انماطه فضلاً عن الجاس و الفاصلة القرآنية والتنغيم ، وفيما يلي ايضاح لهذ الظواهر من خلال دراسة سورة القيامة:

١. التكـــرار :

وتبدو أهمية هذه الظاهرة الأسلوبية في ابراز اهمية الكلمة المكررة ودورها في السياق ، اذ تعبر كلمة رئيسة تتكرر في النص عن جوهر التوتر فيه ، كما تعبر عن فضاء النص العام ، فظاهرة التكرار تقوم بدور غير اعتيادي يتمثل باظهار الحالة الشعورية المسيطرة على النص وتعميقه لتصوير الانفعال الحاد بها [٣١].

وقد وضع الباحثون الغربيون مصطلحاً جامعا لهذه الظاهرة الأسلوبية هو repetation وقد يستخدمون احيانا مصطلح recurrence والاول اكثر استقرارا وشمولا وشيوعا ، وهم يعنون به تكرار أي عنصر من عناصر النص الادبي صَغُرَ أم كَبُر بمعنى تكرار الصوت والكلمات والعبارات والمقطوعات الشعرية[٣٢]. ويكون بتكرار الفعل او الاسم او الحرف وكما يأتي :

أ. تكرار الفعل:

نلاحظ ان هذه السورة المباركة قد ابتدأت بالفعل المضارع المسبوق باداة النفي (لا)[٣٣] . وقد تكرر هذا الفعل المنفي في الآية الثانية وذلك في قوله تعالى : { لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [*] وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ }[٣٤] . اذ ناقش المفسرون في البداية هذه العلاقة بين (لا) النافية والفعل المضارع واسهبوا في ذلك[٣٥] ، ألا اني اميل إلى الراي القائل : ((لا اقسم) بهذه الاشياء على إثبات هذا المطلوب فان

هذا المطلوب اعظم واجل من ان يقسم عليه بهذه الاشياء ويكون الغرض من هذا الكلام تعظيم المقسم عليه وتفخيم شأنه)[٣٦] فضلاً عن ان ادخال (لا) النافية على فعل القسم يؤكد القسم[٣٧]. فما اروع ذلك فان الفعل مع (لا النافية) كرر مرة أخرى في قوله تعالى : { ولا اقسم بالنفس اللوامة }[٣٨] . فما اروع هذا البعد الجمالي للتكرار الذي أفاد التوكيد والتعظيم .

ب – تكرار ألاسم :

ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى : {أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى }[٣٩] فـ(أولى لك) بمعنى : ويلٌ لك ، وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره [٤٠]. فضلاً عن دلالته على التحذير ، أي احذر ، فقد قرب منك ما لا قبل لك به من المكروه[٤١]. فلو لم تكرر هذه الكلمة لما أفادت تلك المعاني والدلالات التي افادتها بوجود التكرار .

ج – تكرار الحرف :

قد يتكرر الحرف في النص القرآني مما يعطي ايحاءات ودلالات معينة نحو تكرار حرف الجواب (كلا) في ثلاث آيات من سورة القيامة في قوله تعالى :{ كلا لا وزر ، الى ربك يومئذ المستقر}[٤٢] ، وقوله تعالى : {كلا بل تحبون العاجلة ، وتذرون ألآخرة }[٤٣] . وقوله تعالى : {كلا اذا بلغت التراقي ، وقيل من راق }[٤٤].

فالحرف (كلا) يدل على الرد في الآيات الثلاث السابقة وتأكيداً على الانذار ليتناسب مع سياق السورة المتميز بالوعيد والتهديد والتذكير بمظاهر القيامة التي يجحدها بعض الجاحدين[٤٥].

فالاولى ردع عن طلب المفر ، يعني انهم لا يقدرون ان يستقروا الى غيره وينصبوا اليه ، أي مفوض ذلك الى مشيئته من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار[٤٦] .

والثانية: ردع للرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة وانكار لها عليه وحث على ألاناة والتؤدة ، وبالغ في ذلك باتباعه قوله : {بل تحبون العاجلة} .

ووجه الاتصال من جهة هذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة وترك ألاهتمام بألاخرة[٤٧] .

والثالثة: ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم[٤٨] .

فالتكرار في الحرف في الآيات السابقة يضفي بعداً جمالياً يتناسب مع سياق السورة الكريمة ويضفي جو الرهبة والتحذير من أمور سلبية تميز بها الإنسان بطبيعته وقد علمها الله تعالى .

ب.الجنــاس :

ومعناه: تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى ، وله عدة انواع لا مجال لذكرها هنا[٤٩] .
ونجد هذا الابداع اللغوي واضحا في الأسلوب القرآني لا سيما في سورة القيامة موضوع البحث .
انظر مثلاً الى قوله تعالى : { والتفت الساق بالساق ، الى ربك يومئذ المساق}[٥٠] . فقد اختلفت الكلمتان (الساق) و (المساق) في العدد ، اذ زيد الحرف الاول من الكلمة ، ويسمى هذا النوع بالجناس المردوف وهو احد انواع الجناس الناقص[٥١] . (وعلاقة التجانس هذه تشكلت ضمن موسيقى المشهد القائمة على تكرار بعض ألأصوات بجرسها الموحي المستند الى الفاصلة)[٥٢] .
وانظر ايضا الى قوله تعالى : {وجوه يومئذ ناضرة ، الى ربها ناظرة }[٥٣] . اذ تجد هذ التناغم بين كلمتين (ناضرة) و (ناظرة) وهذا ما يعرف بالجناس المصحف[٥٤].
ونرى ان لهذا الانحراف الأسلوبي بعداً جمالياً ، اذ تميل النفس الى الإصغاء اليه فان مناسبة ألالفاظ تحدث ميلاً وإصغاءً إليها ، ولأن اللفظ اذا حُمّل على معنى ثم جاء المراد به معنى آخر ، كانت النفس تشوق اليه ، وهو من الطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله[٥٥]. اذ يتحد او يتقارب اللفظان المتجانسان في المستوى الصوتي ويفترقان في الدلالة ، التي تدق فيها الحدود الفاصلة بينهما الى ان يُعمل المتلقي عقله ليتوصل الى غاية هذه البنية اللفظية التي سريعاً ما يتجاوزها الى بنية النص كله مدركاً لابعاده وعلاقاته من خلال هذه الوسيلة[٥٦].

ج – الفاصلة القرآنية :

وهي تقابل في النثر (السجع) ، نعني بها الكلمة التي تختم بها الآية من القران[٥٧] ونجد ان مثل هذا النوع من المحسنات البديعة يكثر في كلام العرب الفصيح ، فما بالك بالقران الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين ...(وهذا اللون من الوان البديع كثير الدوران عظيم الاستعمال في السنة البلغاء ، وقد عول عليه علماء البلاغة[*] فقد وجدوا ان كتاب الله وسنة نبيه وكلام علي (رضي الله عنه) مملوء به ، ولو كان مستكرهاً لما ورد في الكلام البالغ الفصاحة)[٥٨] . وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهذا معنى قول السكاكي ألاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر[٥٩]. (اما

الفاصلة : فهي الكلمة التي تختم بها الآية من القران)[٦٠] . وهو كثير في سورة القيامة ، انظر مثلاً الى قوله تعالى : { كلا لا وزر ، الى ربك يومئذ المستقر ، ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر}[٦١] .
ونحو قوله تعالى : {بل الانسان على نفسه بصيرة ، ولو القى معاذيرهُ}[٦٢] . ونحو قوله تعالى : { وجوه يومئذ باسرة ، تظن ان يُفعل بها فاقرة }[٦٣] . ونحو قوله تعالى : { كلا اذا بلغت التراقي ، وقيل من راق ، وظن انه الفراق ، والتفت الساق بالساق }[٦٤] . وهناك امثلة كثيرة في هذه السورة الكريمة .
وهذه الظاهرة الأسلوبية مرتبطة بالمستوى الصوتي ، وتاثيرها بالمتلقي وهز مشاعره ، اذ ان ألاشياء المتزنة والمتاثلة ، وذات ألايقاع الموسيقي الذ في السمع وغيرها[٦٥].
والسجع على ثلاثة أنواع : مطرق ومتوازي كما في الامثلة السابقة، ومرصع[٦٦] ونعني بالمرصع توافق ما في إحدى القرينتين من الألفاظ او اكثر وما يقابله ، في الوزن والتفقيه[٦٧] .
(وهذ التماثل والاتفاق بين الالفاظ وزناً وسجعاً يضفي على العبارة حسناً وجمالا يزينها ، ولكنك اذا لم تلجأ لهذا الطريق أصبح الكلام خالياً من الجمال ، ولم يكن فيه اكثر من افادة المعنى ، أما حُسن العبارة وجمالها ، فلن تجد منه شيئاً)[٦٨] ، ونجد هذا العدول عن الألفاظ العادية الى الالفاظ الموزونة المسجوعة الذي يضفي بعداً جمالياً مؤثراً في النفس واضحاً في سورة القيامة الزاخرة بمثل هذه المحسنات، نحو قوله تعالى : {كلا بل تحبون العاجلة ، وتذرون الاخرة}[٦٩] .
واذا اقترن الترصيع بالتجنيس بلغ شأواً آخر ، ومكانة اعلى وشأناً أرفع[٧٠] نحو قوله تعالى : {وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة}[٧١] .

د- النغمة القرآنية :

الموسيقى او النغمة الداخلية التي يتمتع بها النص القرآني موسيقى ناتجة من روح النص ، فنحن نهتز ، ونفرح تارةً ، ونحزن ونرتجف تارة أخرى ، وهذا الواقع الموسيقي المؤثر في النفوس ليس ظاهرياً ، وناتج عن الوزن والقافية ، فقد تكون اغلب العبارات القرآنية تخلو من الوزن مع انها تحمل في طياتها اروع ، واجمل اسلوب مؤثر ، لا تجده الا في القران الكريم[٧٢] . فالتنغيم في الاصطلاح هو موسيقى الكلام[٧٣] . فقد استعمل القران الكريم في السورة مجموعة من ألالفاظ الغليظة ، والمرعبة ، والموحية بالغضب ألالهي التي تؤدي الى اضطراب النفس ، والقلق الشديد جراء سماع هذه الالفاظ[٧٤] . ونجد ذلك واضحاً في قوله تعالى : { بل يريد الانسان ليفجر امامه

يسئل ايان يوم القيامة ، فاذا برق البصر ، وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر ، كلا لا وزر ، الى ربك يومئذ المستقر}[٧٥] .

فالكلمات (برق) و (خسف) و(جمع) كيف دلت على اللون والحركة وما فيها من رهبة ، وانظر كذلك الى قوله تعالى : { وجوه يومئذ ناضرة ، الى ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ باسرة ، تظن ان يفعل بها فاقرة }[٧٦] . فكلمتي (باسرة) و(فاقرة) ، الأولى بمعنى : الشديد العبوس ، والثانية بمعنى داهية تقصم فقار الظهر[٧٧] . وكيف اوحت هاتان الكلمتان بالشدة والرعب التي تؤدي الى ألاضطراب والقلق الذي ينتظر الظالمين مقابل كلمتي (ناضرة) و(ناظرة) التي تدل على النعيم وتبعث ألاطمئنان في النفس بالنسبة لمصير المؤمنين .

لاحظ كيف يصور السياق القرآني مشاهد النزاعت الاخيرة من حياة الانسان او لحظات الانتقال من الدنيا الى الاخرة ، و جو الرهبة والخوف التي تثيرها تلك الكلمات المؤثرة في قوله تعالى : {كلا اذا بلغت التراقي ، وقيل من راق ، وظن انه الفراق ، والتفت الساق بالساق، الى ربك يومئذ المساق}[٧٨] . وانظر الى الفعل (يتمطى) في قوله تعالى: { فلا صدق ولا صلى ، ولكن كذب وتولى ، ثم ذهب الى اهله يتمطى }[٧٩] . وكيف وصف هذا الفعل غرور وتكبر ابي جهل الذي نزلت فيه هذه الآية على الاكثر[٨٠] .

فالفعل (يتمطى) بمعنى يتبختر واصله يتمطط ، أي يتمدد لان المتبختر يمد خطاه ، وقيل هو من المطا وهو الظهر لأنه يلويه[٨١] .اذ يعد هذا من التغاير الأسلوبي والعدول عن استعمال أي فعل اخر واستعمال هذا الفعل بالذات والذي لا يمكن لفعل اخر أن يعبر عنه ، فقد وصف لنا حركته وهيئته بأحسن صورة.

فالتنغيم عبارة عن تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود الى هبوط ، ومن هبوط الى صعود لبيان مشاعر الفرح والغضب، والنفي والاثبات ، والتهكم والاستهزاء والاستغراب[٨٢].

وعلى الرغم من اختلاف صورة وامكاناته الا انه يمكن حصر نغماته الرئيسة في نغمتين اثنتين ، هما:

أولا ـ النغمة الهابطة وأكثر ظهورها في الجمل التقريرية والجمل الاستفهامية والجمل الطلبية .

والثانية ـ النغمة الصاعدة ومن أمثلتها الجمل الاستفهامية المبدوءة بالأدوات المعروفة والتي تستوجب الإجابة عنها بنعم أو لا والجمل المعلقة .

ويمكن أن تلحظ ذلك في سورة القيامة ، فهي سورة زاخرة بالموسيقي والتنغيم بكل أشكالهما ، ولما كانت هذه السورة تصف مشاهد يوم القيامة وما فيها من أهوال . ولما كانت ردا على الجاحدين والمنكرين للساعة كانت النغمة الصاعدة هي البارزة في هذا الجو الرهيب .

نحو قولة : تعالى : **{أَيَحْسَبُ الانسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ }**[٨٣] وما فيها من نغمة صاعدة مبرزة سمة القوة والثقة والتحذير لهذا الإنسان الضال كذلك الى قوله تعالى : **{ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ }**[٨٤] فالإداة (ايان) يسال بها عن الزمان والمستقبل ، تستعمل في مواضيع التفخيم والتهويل كالآية السابقة[٨٥] . وهناك نغمة سماها الدكتور تمام حسان النغمة المسطحة}[٨٦]

نحو قوله تعالى في هذه السورة الكريمة :{ فإذا برق البصر ، وخسف القمر ، وجمع الشمس والقمر ، يقول الإنسان يومئذ أين المفر}[٨٧] .

إذ يقول د. تمام حسان : (وإذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى وقف على نغمة مسطحة لا هي بالصاعدة ولا بالهابطة ومن امثلة ذلك الوقوف عند كل فاصلة مكتوبة في الآيات آلاتية : ((فإذا برق البصر وخسف القمر * وجمع الشمس القمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر))[٨٨] وهذه السورة الكريمة عبارة عن نغمات متتابعة ، كلها تعد من أبدع النماذج في تجسيد الجمال بكل صوره ومعانيه ، مما تستلذ له اذن السامع وعقله فينصت خاشعا متدبرا لتلك الصورة وذلك المشهد العظيم .

ثالثا ـ المستوى التركيبي :

١ـ أ ـ المستوى التركيبي : ان النحو والبلاغة العربية عنصران يكمل احدهما الاخر والقول ان النحو جاء لضبط واخر الكلمات قول قد جانبه الصواب ، اذ نجد ان النحو جاء في أحيان كثيرة ليضفي جو الإبداع ففي تقديم بعض الكلمات او حذفها مثلا مع وجود القرائن ما نريد من قوة الشحن لدى الملتقى في التركيز عليها مما يزيد من القوة التعبيرية للجملة[٨٩]

أ ـ التقديم والتأخير :

قد يعرض من المزايا والمقتضيات ما يدعو إلى نقل بعض الكلمات في الجمل عن وضعها فتقدم كلمة أو تؤخر ، وهذا ما يدعى بالتقديم والتأخير وتحتل مكانا ساميا في علم المعاني[٩٠] .

ويرى بعض البلاغيين القدماء ومنهم التفتا زاني ان التقديم غالبا يكون لغرض التخصيص إذ يقول (التخصيص لازم للتقديم غالبا) .

يعني أن التخصيص لا ينفك في غالب الأمر عن تقديم ما حقه التأخير يعني انه لازم للتقديم لزوما جزئيا اكثريا (....) غالبا إشارة إلى إن التقديم قد لا يكون للتخصيص ، بل لمجرد الاهتمام ، أو التبرك أو الاستلذاذ ، أو موافقة كلام السامع ،أو ضرورة الشعر ، أو لرعاية السجع ، أو الفاصلة ، أو ما أشبه ذلك[٩١] . ويضرب لذلك عدة أمثلة منها قوله تعالى : (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**)[٩٢] وقول تعالى : (**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ**) [٩٣] وقوله تعالى : (**الى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**)[٩٤] ، بينما يرى الزمخشري ان التقديم في هذه الآية الكريمة وآيات أخرى مشابهة لهذه السورة يأتي للاختصاص فقط ، اذ يقول : (والناضرة من نضر النعيم (إلى ربها ناضرة) تنظر الى ربها خاصة لا تنظر الى غيره ، وهذا معنى تقديم المفعول ، إلا ترى إلى قوله تعالى : (إِلَى **رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُ** ـ الى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ـ الى الله تصير الأمور ـ والى الله المصير ـ كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص)[٩٥] .

ومما يعلم ان المتمتع برؤية جمال وجه الله لا يعرض عنه طرفه ، ولا يؤثر عليه غيره ولا يعدل به عز وعلا منظور سواه ، وحقيق له ان يحصر رؤيته الى من ليس كمثله شيء [٩٦] .

فكان هذا المنحى الاسلوبي يوحي لنا ان الامر في ذلك اليوم الرهيب يختص به الله سبحانه وتعالى لا يشاركه فيه احد والخلائق كلها تقصده وتتوجه الية وهو المتصرف بشؤونها ، ولولا هذا التقديم لم تلحظ مثل هذه الدلالات الايجائية التي تزيد من جمال السورة المباركة[٩٧] .

ب ـ الحذف : قال عبد القاهر الجرجاني في الحذف (هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الامر ، شبيه بالسحر فانك ترى به ترك الذكر ، افصح من الذكر ، والصمت عن الاقادة ، ازيد للافاده)[٩٨] هذا ماراه علماؤنا القدامى من ومنهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي ساق أمثلة كثيرة حول الحذف واغراضه والعرب تستعمل الحذف للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول اذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه[٩٨]

أما مفهوم الحذف كما يراه علم اللغة الحديث (فهو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة اقل منها ـ بحذف شيء من التركيب مع عدم الإخلال بالمعنى ، فان لم يف اللفظ بالمعنى كان إخلالا)[٩٩]

وربما يكون الكلام بليغا بحذف كلمة تحمل الكلام قيما تعبيرية ويكون الحذف لأغراض بلاغية اقتضتها بنية الخطاب الأسلوبية[١٠٠] . نحو قوله تعالى : (**إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ**)[١٠١]

اذ يقول الزمخشري مفسرا هذه الآية الكريمة : (تقول العرب : أرسلت يريدون المطر ، ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء (التراقي) العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال)[١٠٢] .اذ يشير الزمخشري هنا إلى ملاحظة مهمة وهي ان في اللغة العربية حذفا ولكن هذا الحذف لا يحدث اعتباطا وإنما يجب ان يدل عليه دليل فقد دل العرف العام والسياق على هذا الحذف[*] . وقد يحذف الفاعل ويبنى الفعل للمجهول وقد زخرت سورة القيامة بمثل هذا النوع من الحذف ، نحو قوله تعالى : (**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**)[١٠٣] ، فقد بني الفعل (قيل) للمجهول إشارة إلى إن هذا القول صدر ممن لا يعد ، حتى لكان إرجاء الكون تردد هذا الدعاء[١٠٤] . نحو قوله تعالى : (**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى**)[١٠٥] . وقولة : تعالى { وجمع الشمس والقمر }[١٠٦] وقوله : { تظن ان يفعل بها فاقرة }[١٠٧] وقوله : { نطفة من مني يمنى }[١٠٨] وقوله :{ ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر }[١٠٩] اذ حذف الفاعل في الآيات السابقة وبني الفعل للمجهول ، وقد حدثت هذه الظاهرة الاسلوبية لأغراض كثيرة ، كما اشار الى ذلك طالب الزوبعي[١١٠] وارشح من بين الاسباب الكثيرة التي ذكرها : العلم بالفاعل المحذوف وتعظيمه . واراده السجع وقصد الايجاز ، فضلا عن الجو العام للسورة والسياق .

فالفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى وقد حذف لهذا السبب فضلا عن ارادة تعظيمه لان الجو العام للسورة الكريمة هو جو رهبة وتحذير وتخويف فتناسب ذلك مع عدم ذكر الفاعل .

رابعا ـ المستوى السياقي :

ويعد ركناً مهماً من اركان الظاهرة الاسلوبية التي تناولها الباحثون قديما وحديثا ، وهو لا ينحصر بالسياق اللغوي فقط ، بل يتعدى ذلك الى السياق الخارجي ،الذي يتمثل بالظروف والايحاءات وتعدد المعنى المرتبط بعنصر المفاجأة واللامنتظر[١١١] وارى ان دقة القران الكريم تتسع دائرتها لتشمل العبارات السياق الذي ترد فيه اللفظة ومقام الآية أو المناسبة التي قيلت فيها[١١٢]

ولم يكن الاهتمام بهذا الموضوع منحصرا بعلم اللغة النصي وحده ، بل كان محور اهتمام علم اللغة بصفة عامة ، ومن اهم المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث حديثا ، مع التأكيد ان الاهتمام بالسياق ، ودوره في توضيح المعنى ، لم يكن وليدا للمدارس الحديثة وحدها ، بل اهتم به علماء العربية بداية بسيبويه والمبرد وابن جني والجاحظ والجرجاني وغيرهم [١١٣]

وقد توصل العلماء المحدثون الى جعل السياق يدور حول محورين

الاول : سياق الحال: context of stuation

الثاني : السياق الثقافي :context of culture

وكلاهما ضروري في فهم النص فهما كاملا[١١٤]

وهذا يرجعنا الى فكرة المقام التي تمثل اليوم مركز الدلالية الوصفية مبرزه للجانب الاجتماعي الذي تظهر فيه العلاقات والاحداث والظروف المقتضية لا يراد الكلام على صورة مخصوصة[١١٥]

(فالنص القرآني بوصفه نصا نزل مفرها تبعا لتنوع الاحداث ، فلم ينزل كله في مكان واحد ، ولا زمان واحد ، ولا لحدث واحد ، ولهذا احتاج فهمه الى معرفة مكان النزول وزمانه ومناسبته حتى يمكن تفسيره ، ومن هنا كان الاهتمام بمناسبات النزول)[١١٦]

وبوصفي اتحدث عن سورة القيامة بصفه خاصة يجب ان نعرف اولا نوع السورة وسبب نزولها حتى اتمكن من فهم السورة بصورة اكثر وضوحا على الرغم من ان الدراسات الأسلوبية قد ادارت ظهرها عن السياق الخارجي والمؤثرات الخارجية لا اني ارى ان فيه بعض الملامح الأسلوبية وبعض التأثير لكن دون المبالغة في الاعتماد على ذلك .

اما عن سبب النزول فيقول الزمخشري : (قيل ان عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريف وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهما (اللهم اكفني جاري السوء) ، قال لرسول الله صلى الله علية وسلم: يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لو عاينت ذلك اليوم أصدقك يا محمد ولم أومن بك ويجمع الله العظام ، فنزلت (بلى) او جيب ما بعد النفي وهو الجمع فكأنه قيل بلى يجمعهما)[١١٧] ،وقال في قوله تعالى: {فلا صدق ولا صلى ، ولكن كذب وتولى ، ثم ذهب إلى أهلة يتمطى ، أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى }[١١٨] (قيل: نزلت في أبي جهل)[١١٩] ،اذن يمكن القول ان هذه السورة الكريمة جاءت رداً على هؤلاء المتعنتين المنكرين والجاحدين ليوم القيامة، فكان طبيعيا ان يكون سياق الآية والجو العام للسورة جوه مشحون بالتحذير ولهجة الخطاب والانذار من اهوال يوم القيامة ، ووصف ما يحدث فيها من احداث هائلة ومريعة ، وتحذير اولئك المتعنتين والجاحدين .

وعلى صعيد السياق يمكن الاشارة الى ظاهرة اسلوبية جديرة بالملاحظة كما ارى في هذه السورة المباركة ـ والله اعلم ـ اذ نجد وكأن هذه السورة تستعرض مسيرة الانسان في الحياة لتستمر معه الى ما بعد الموت وبصورة معكوسة وكما يلي :

الآية من ١ـ٥ (تحذير وزجر وردع للإنسان الكافر والجاحد) .

الآية ٦ـ٧ـ٨ (وصف مشاهد يوم القيامة ـ استعمال أفعال الحركة واللون ـ (خسف ـ برق ـ جمع) .

الآيات ١٥ـ١٦ـ١٧ـ١٨(ذكر القرآن الكريم وضرورة حفظة وعدم العجلة المرتبطة بعجلة الإنسان)

الآيات ٢٠ـ٢١ـ٢٢ـ ٢٣(العودة إلى مشاهد يوم القيامة) .

الآيات من ٢٢ـ٢٣ وصف المؤمنين . تقابل

الآيات من ٢٤ـ ٢٥ وصف المشركين . وتضاد

الآيات من ٢٦ـ٢٧ـ٢٨ـ ٢٩ـ ٣٠وصف المرحلة الأخيرة من عمر الإنسان أي مرحلة نزع الروح .

الآيات ٣١ـ٣٢ـ٣٣ـ٣٤ـ٣٥ وصف حال الكافر في حياته

الآيات ٣٦ ـ٣٧ـ٣٨ـ ٣٩ـ٤٠ وصف بدء خلق الإنسان وقدرة الله في ذلك

وارى أن السبب في هذا المنحى الأسلوب الجديد ـ والله اعلم ـ هو أن الإنسان في أهوال ذلك اليوم يمر عليه شريط حياته في لحظة واحدة فسيذكرها من اللحظات الأخيرة من حياته حتى اللحظات الأولى لها شاعرا بالمرارة والأسى على أيامه التي ضيعها وجهله وغفلته عن هذا اليوم .

الخاتمـــة :

بعد ان عرضت بعضا من الملامح الاسلوبية في سورة القيامة ، يمكن ان اذكر ابرز النتائج التي توصلت اليها :

١ـ فيما يخص المستوى الدلالي كانت ظاهرة المجاز والاستعارة والكناية من الظواهر البارزة في هذه السورة ، ولكن لم يكن الاستعمال بصورة مكثفة .

٢ـ اما على المستوى الصوتي فقد برز في هذا المجال موضوع التكرار ، وقد كثر استعماله في السورة المباركة وكان ملمحا اسلوبيا بارزا لان السورة في سياق الوعيد والتهديد فكان لا بد من استعمال هذه الظاهرة بصورة مكثفة .

٣ـ وعلى صعيد المستوى الصوتي ايضا . تميزت السورة باستعمال المحسنات اللفظية الجناس والفاصلة القرآنية الذي زخرت هده السورة به .

٤ـ كما امتازت الفواصل بتنوعها ، فمرة يستعمل الفاصلة المنتهية بالتاء (القيامة) ، (اللوامة) ، (وبصيرة) ، ومرة يستعمل الفاصلة المنتهية بالراء مثل (البصر) ، (القمر) ، (وز ر) ، (مستقر) ، ومرة يستعمل الفاصلة المنتهة بالهاء (عظامه) ، (معاذيره) .... وهكذا .

وهذا التنوع في الفواصل يعكس لنا تنوع المشاهد وكثرتها في ذلك اليوم التي لا تحصرها العين ، أي كثرة الحركة في ذلك اليوم .

٥ـ اما فيما يتعلق بالنغمة القرآنية فان لهذا الجانب اثر السحر في النفوس اذ زخرت السورة المباركة به ، ولاسيما ان الجو العام للسورة كان يرسم لنا الصورة العذابية .

٦ـ ونلاحظ بروز النغمات الصاعدة لتخلف عنصر التوتر والقوة والفخامة المناسبة للجو العام للسورة فضلا عن وجود النغمة المسطحة .

٧ـ وعلى المستوى التركيبي فان معنى التقديم في بعض الآيات في سورة القيامة الذي يعد بحد ذاته عدولا عن القواعد النحوية تضمن معنى التخصيص ، فقد اختص النظر والمساق والمستقر بالله تعالى فهو وحدة المتصرف بالكون والية وحدة ترد الخلائق يوم القيامة .

٨ـ اما الحذف فهو ظاهرة مطردة وعدول أسلوابي ظاهر في هذه السورة الكريمة وقد حدث الحذف نحو حذف الفاعل ولبناء للمجهول لأسباب كثيرة لعل منها العلم بالفاعل وتعظيمه وارادة السجع وقصد الايجاز فضلاً عن الجو العام للسورة الكريمة .

٩ـ اما ما يتعلق بالمستوى السياقي للسورة الكريمة ، فقد كانت هذه السورة ردا على المنكرين والجاحدين بيوم القيامة ، فكان الرد قوياً وكانت الألفاظ والأساليب المستعملة قوية وكانت النغمة العذابية وجو الرهبة والتحذير سائداً في هذه السورة المباركة .

١٠ـ وهناك ملمح اسلوبي يجب الاشارة الية على الرغم من ان معظم الدراسات الاسلوبية قد نأت بنفسها عن الاهتمام بهذا الجانب وهو ان هذه السورة الكريمة تضمنت وصفا لمراحل حياة بصورة معكوسة كانه كان بمثابة شريط استذكار لكل انسان فيما ارى لاسيما الانسان الجاحد اذ يستذكر حياته بالتدريج ابتداء بالموقف الذي هو فيه وانتهاء بالمرحلة الاولى لخلقه مع حالة الشعور بالندم والحزن على السنوات التي قضاها بالكفر والجحود والغفلة عن هذا اليوم الرهيب الذي هو فيه ، والله اعلم .

الهوامـــش

١- الاسلوبية والأسلوب ، عبد السلام المسدي ، ص ٨٧ ، وينظر: العدول في القران الكريم ظاهرة اسلوبية ، د. عواطف التميمي (بحث) وقائع المؤتمر العلمي الاول ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢ م .

وينظر : البلاغة المدخل الدراسي لصورة البيانية ، فرانسو مورو ، ص ٨٩ .

٢- البلاغة والاسلوبية ، محمد عبد المطلب ، ص١٥٥.

٣- المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

٤- ينظر: تحاليل اسلوبية ، محمد الهادي الطرابلسي ، ص٩.

٥- ينظر الاسلوب والاسلوبية ، كراهام هاف ، ترجمة ، كاظم سعد الدين ، ص٤٥.

٦- علم الدلالة عند العرب ، عادل فاخوري ، ص ٩ .

٧- اللغة في الدرس البلاغي ، د. عدنان عبد الكريم ، ص٩٨.

٨- اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ص ٣٦٥.

٩- ينظر : علم البلاغة ، احمد المراغي ، ص ٢٢٩.

١٠- ينظر : في البنية والدلالة ، سعد ابو الرضا ، ١٨٣ ، وينظر البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية ،٣١.

١١- في البنية والدلالة ، ٢٢ .

١٢- ينظر علوم البلاغة ، ٢٤٢.

١٣- اسرار البلاغة ، عبدالقادر الجرجاني ، ص٢٥٦.

١٤- ابحاث في بلاغة القران الكريم ، محمد كريم الكواز ، ص١١ .

١٥- القيامة : ٢٩.

١٦- التفسير الكبير ، للرازي ، ج٢٩، ص ٢٠٥.

١٧- المصدر نفسة ، ص ٢٠٥ .

١٨- ينظر اللفتات البلاغية والنقدية في مجازرات القران في كتاب تلخيص البيان للشريف الرضي ، عهود عبد الواحد ، ص١٠٠ .

١٩- القيامة : ١٤.

٢٠- الكشاف: ج ٤/ص١٩١.

٢١- القيامة : ص ١٧-١٨.

٢٢- التصوير المجازي ، اياد الودود ، ١٣٢ .

٢٣- الايضاح في علوم البلاغة ، ٣٠١ ، وينظر : كتاب الكناية والتعريض ، للثعالبي ، ٥ وما بعدها.

٢٤- ينظر : علوم البلاغة ، ص٢٧٩ ،المطول ، شرح تلخيص مفتاح العلوم ، للقفتازاني ٦٣٠.

٢٥- جماليات الاسلوب الصورة الفنية في الادب العربي ، فايز الدايه ،١٤٣.

٢٦- البرهان في وجوه البيان ، لابي الحسن الكاتب ، ١٣٣.

٢٧- القيامة : ص٣٧ .

٢٨- المائدة :ص ٧٥ .

٢٩- ينظر : التفسير الكبير ، ج٢٩ ، ص ٢٠٧ .

٣٠- ينظر : تفسير القاسمي ، محمد القاسمي ، ج١٥ ، ص ٣٥٠ .

٣١- ينظر : ظواهر اسلوبية في كتاب جوهر الكنز ، لابن الاثير الحلبي ، محمود درابسة ، ص١٨٨.

٣٢- ينظر : دراسات اسلوبية وبلاغية ، د. نجوى محمود صابر ، ص ٩.

٣٣- ينظر : اعجاز القران البياني بين النظرية والتطبيق ، د. حنفي محمد شرف ، ٢٣١ .

٣٤- القيامة : (١-٢) .

٣٥- ينظر : الكشاف ، ج٤ ، ١٨٩-١٩٠ ، وينظر : التفسير الكبير ، ج٢٩ ، ١٩٠.

٣٦- التفسير الكبير ، ج٢٩ ، ١٩٠.

٣٧- ينظر : الكشاف ٤ ،١٨٩.

٣٨- القيامة : ٢ .

٣٩- القيامة : ٣٤-٣٥ .

٤٠- ينظر :الكشاف ، ج ٤ ، ص ١٩٣، وينظر : التفسير الكبير ٢٩ ، ٢٠٦.

٤١- ينظر : التفسير الكبير ٢٩ج/ص٢٠٦.

٤٢- القيامة :١١-١٢.

٤٣- القيامة : ٢٠-٢١.

٤٤- القيامة : ٢٦ – ٢٧ .

٤٥- ينظر المطول : ص٤٩٤.

٤٦- ينظر : الكشاف :ج٤/ص١٩١ ، وينظر : البحر المحيط في التفسير ، لابي حيان الاندلسي ، ص٣٤٦ .

٤٧- ينظر : الكشاف ، ج٤/ص١٩٢ ، وينظر : مجمع البيان ، للطبرسي ، ص١٧٦ .

٤٨- ينظر : الكشاف ، ج٤/ص١٩٢ ، وينظر : بلاغة القران الكريم في الإعجاز اعرابا وتفسيرا بإيجاز ، بهجت عبد الواحد الشيخلي ، ص ٤١٨.

٤٩- ينظر : المطول :ص٦٨٢ ، : فن البديع ، عبد القادر حسين ، ص١١٩ وما بعدها .

٥٠- القيامة : ٢٩-٣٠ .

٥١- ينظر : المطول : ص ٦٨٦ ، علوم البلاغة :٣٣٢ص ، فن البديع : ص ١٢٤.

٥٢- التصوير المجازي : ص ١٥١.

٥٣- القيامة : ٢١-٢٢ .

٥٤- ينظر : فن البديع : ص ١١٩.

٥٥- ينظر : فن البديع :ص ١١٩.

٥٦- ينظر : في البنية والدلالة : ص٥٣.

٥٧- من بلاغة القران ، احمد بدوي ، ص٦٤.

(*) ينظر : الطراز ، للأمام يحيى العلوي ، ج٣ ، ص١٢ ، والبرهان في وجوه البيان ، ص٢٠٨ وما بعدها .

٥٨- فن البديع : ص ١٣٤.

٥٩- ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص٣٦٢ .

٦٠- من بلاغة القران ، احمد بدوي ، ص٦٤.

٦١- القيامة : ١١-١٢-١٣.

٦٢- القيامة : ١٤-١٥.

٦٣- القيامة : ٢٤-٢٥.

٦٤- القيامة :٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠.

٦٥- ينظر : ظواهر اسلوبية في كتاب جوهر الكنز ، ص١٩٢.

٦٦- ينظر : المطول : ص٦٩٥.

٦٧- ينظر : المطول : ص٦٩٥ ، الايضاح : ص٣٦٢.

٦٨- فن البديع : ص ١١٣.

٦٩- القيامة : ٢٠-٢١.

٧٠- فن البديع : ١١٣.

٧١- القيامة : ٢٢-٢٣.

٧٢- ينظر : الموسيقى القرآنية والجرس الدلالي ، احمد حسن الشاوي،ص١٢٢ (بحث) مجلة مآب ، س١ ع١ ١٤٢٨،٥٤هـ .

٧٣- علم الاصوات ، د. كمال بشر ، ص ٥٣٣ .

٧٤- المصدر نفسه .

٧٥- القيامة : ٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢.

٧٦- القيامة :٢٢-٢٣-٢٤-٢٥.

٧٧- ينظر : الكشاف : ١٩٢/٤.

٧٨- القيامة : ٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠.

٧٩- القيامة : ٣١-٣٢-٣٣.

٨٠- ينظر : الكشاف : ١٩٣/٤.

٨١- ينظر : الكشاف ، ١٩٣/٤.

٨٢- في البحث الصوتي ، خليل ابراهيم العطية ، ٦٣.

٨٣- القيامة : ٣.

٨٤- القيامة : ٦ .

٨٥- المعاني في ضوء أساليب القرآن ، عبد الفتاح لاشين ، ١٨١.

٨٦- ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، ٢٣٠ ، الدلالة اللغوية عند العرب ، د. عبد الكريم مجاهد ، ص ١٧٩ .

٨٧- القيامة : ٧-١٠.

٨٨- اللغة العربية معناها ومبناها ، ص٢٣٠ ، وينظر الدلالة اللغوية عند العرب ، ص١٧٩.

٨٩- ينظر : في البينة والدلالة ، ص١٣٥ .

٩٠- ينظر : المعاني في ضوء أساليب القرآن ، ٢١٧ .

٩١- المطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) ، العلامة سعد الدين ، التفتازاني ، ٣٧٥ .

٩٢- القيامة : ١٢ .

٩٣- القيامة :٣٠ .

٩٤- القيامة : ٢٢-٢٣ .

٩٥- الكشاف ، ج٤ / ص١٩٢ ، وينظر : في البنية والدلالة ، ص١٤٣ ، من بلاغة القران ، ص٩٠.

٩٦- الكشاف ، ج٤ / ص١٩٢ .

٩٧- المعاني في ضوء اساليب القران ، ص٢٣٢.

٩٨- دلائل الإعجاز ، ١٢٢ وما بعدها .

٩٩- البرهان في وجوه البيان ، ١٥٠ .

١٠٠- المعاني في ضوء اساليب القران ، ص٣٤٥ .

١٠١- العدول في القران الكريم ظاهرة اسلوبية ، ص٣١٥ وما بعدها .

١٠٢- القيامة : ٢٦ .

١٠٣- الكشاف: ٤٢٠/ص١٩٣ .

(*) يرى البلاغيون ومنهم القزويني ان ادلة الحذف كثيرة منها ان يدل الفعل على الحذف ، ينظر ، الايضاح في علوم البلاغة ، ص١٨٤ .

١٠٤- القيامة : ٢٧ .

١٠٥- من بلاغة القرآن ، ٥٠ .

١٠٦- القيامة : ٣٦ .

١٠٧- القيامة :٩ .

١٠٨- القيامة : ٢٥ .

١٠٩- القيامة : ٣٧ .

١١٠- القيامة : ١٣ .

١١١- ينظر من أساليب القران ، د. طالب الزويعي ، ٣١٥ وما بعدها .

١١٢- علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، صلاح فضل ، ص ١٦٦ ، ينظر : ملامح اسلوبية في جوهر الكنز ، ص ١٩٤ .

١١٣- ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، محمد ياس خضر ، ص ٢٠ .

١١٤- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي ابراهيم الفقي ، ١٠٥ .

١١٥- ينظر : علم اللغة النصي ١٠٨ .

١١٦- البلاغة والاسلوبية ، محمد عبد المطلب ، ص ٢٣ .

١١٧- علم اللغة النصي ، ١٠٩ ، وينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة عبد الرحمن ، ج٢/٨ وما بعدها .

١١٨- الكشاف : ج/ ٤/ص ١٩٠ .

١١٩- القيامة : ٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤ .

١٢٠- الكشاف ج٤ / ص ١٩٣ .

المصـــادر

١- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرحاني ، تحقيق : هـ.ريتراسطبنول ، ١٩٥٤م . لبنان ، ١٩٨١م .

٢- الأسلوبية والأسلوب ، د.عبد السلام المسدي دار الكتاب الجديد المتحدة، الثاني ، ٢٠٠٦ م .

٣- الأسلوب والأسلوبية ، تأليف : كراهام هاف ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار افاق عربية للصحافة والنشر، العراق ـ بغداد ، ع ١، كانون الثاني ، ١٩٨٥ م .

٤- عجاز القران البياني بين النظرية والتطبيق ، د. حقي محمد شرف ، الكتاب الرابع ، الجمهورية العربية .

٥- الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، راجعه وصحة اياته ، الشيخ بهيج الغزاوي ، دار احياء العلوم ـ بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣ .

٦- البحر المحيط التفسير لابي حيان الان لسي ، مراجعة : صدقي محمد جميل دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٩٩٢ م .

٧- البرهان في وجود البيان ، ابو الحسين اسحاق الكاتب ، تحقيق : د. احمد مطلوب ، د. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ـ بغداد ط١ ، ١٩٦٧ م .

٨- البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية ، فرانسوامورمورو ، ترجمة : محمد الوالي وعائشة جرير ، الناشر : افريقيا الشرق ، ط٣ ٢٠٠٣ ،٢ م .

٩- البلاغة والاسلوبية ، محمد عبد المطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م .

١٠- بلاغة القران الكريم في للاعجاز اعرابا وتفسيرا بايجاز ، اعداد : بهجت عبد الواحد الشخيلي ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

١١- تحاليل اسلوبية ، محمد الهادي الطرابلسي ، دار الجنوب للنشر ، تونس (د.ط) (د.ت) .

١٢- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ، ترجمة : د. ياسر الملاح ، مراجعة محمد محمود غالي ، النادي الادبي الثقافي ، ط١ ، ١٩٨٣ .

١٣- التصوير المجازي ـ انماطه ودلالاته ـ في مشاهد القيامة في القران ، د. اياد الحمداني ، ط١ ، بغداد ـ ٢٠٠٤ م .

١٤- التفسير البياني الكريم ، د. عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف القاهرة ، ط ٨ ،
١٥- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) تأليف : محمد جمال الدين القاسمي ، تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفك ، بيروت ـ لبنان ،ط٥٢ ١٩٨٧ م .
١٦- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب للرازي بيضون ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
١٧- جماليات الاسلوب والصورة الفنية في الادب العربي ، د. فايز الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـ لبنان ٢٠٠٣ م .
١٨- الدر المنثور في تفسير المأثور للأمام السيوطي دار الفكر للطباعة والنشر .
١٩- دراسات اسلوبية وبلاغية ، نجوى محمود صابر ، الناشر : دار الوفاء الدنيا ١٩٩٣ م . للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
٢٠- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، تأليف : محمد ياس الدوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .
٢١- الدلالة اللغوية عند العرب ، عبد الكريم مجاهد الدار (د. ط ٢) (د.ت) .
٢٢- دلائل الاعجاز ، تأليف : عبد القاهر الجرجاني ، تعليق : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨١ م .
٢٣- الطراز ، يحيى بن علي العلوي ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ط١ . ٢٠٠٢ م .
٢٤- ظواهر اسلوبية في جوهر الكنز الابن الاثير الجلبي ، محمود درابسة ، مجلة ابحاث اليرموك " سلسلة الآداب واللغويات ، مج ١٧ ، ع١ ١٩٩٩ م .
٢٥- العدول في القران الكريم ظاهرة اسلوبية (بحث) ، د. عواطف التميمي ، وقائع المؤتمر العلمي الاول ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢ م .
٢٦- علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، صلاح فضل ، دار الشروق القاهرة ، ط ، ١٩٩٨ م .
٢٧- علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيماء الحديثة) ، عادل فاخوري ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
٢٨- علم الاصوات ، د. كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٢٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) ، ج/ ١،د. صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ،ط ١، ٢٠٠٠م .
٣٠- علوم البلاغة ، احمد مصطفى المراغي ، دار القلم ، بيروت ـ لبنان .
٣١- فن البديع ، د، عبد القادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ،٢٠٠٩ م .
٣٢- في البنية والدلالة ، سعد ابو الرضا ، الناشر : مشكاة المعارف بالإسكندرية .
٣٣- في البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل ابراهيم العطية ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
٣٤- الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٣٥- كتاب الكناية والتعريض لابي الثعالبي ، تحقيق : اسامة البحتري ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٩٧م .
٣٧ـ اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان الثقافة ، ١٩٩٤ م .
٣٨ ـ اللغة في الدرس البلاغي ، د. عدنان عبد الكريم جمعه ، دار السياب للطباعة والنشر ط١ ، ٢٠٠٨ م .
٣٩ـ اللفتات البلاغية والنقدية في مجازات القران في كتاب تلخيص البيان للشريف الرضي(بحث) ، د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب ، مج (والقلم) ، ع ١٢ ، س ٤، حزيران ، ٢٠٠٨ م .
٤٠ـ المطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم) ، تأليف : سعد الدين التفتازاني ، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط ١ ١٤٢٤ هـ
٤١ـ المعاني في ضوء اساليب القران ، عبد الفتاح لاشين ، طباعة ونشر وتوزيع : المكتبة الاموية ، ط٤ ، ١٩٨٣ م .
٤٢ـ مجمع البيان في تفسير القران تأليف : ابو علي الطبرسي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .

٤٣ـ من أساليب التعبير القرآني (دراسة لغوية اسلوبية في ضوء النص القرآني)، د. طالب محمد الزوبعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ م .

٤٤ـ من بلاغة القران ، احمد بدوي ، مصر للطباعة والنشر ط٣ ٢٠٠٧ م .

٤٥ـ الموسيقى القرآنية والجرس الدلالي (بحث موجز في النغمة القرآنية) ، احمد حسن الشاوي ، ماب مجلة فصلية متخصصة تعني بالدراسات والمعارف القرآنية ، س١ ، ع٥ ، ذي الحجة ، ١٤٢٨ هـ